أسمع بعض المصلّين حينما يقيمون الصلاة وكل حواسهم مع الدنيا والطبيعة والناس يقولون السلام عليكم عندما تنتهي الصلاة ، وسبب انفعالي هو أن من ينفصل عن الجماعة ثم يعود إليها مرة أخرى أي من كان غائباً عن الجماعة ثم يرجع إليها ، يستطيع أن يهدي السلام والتحية ويقول السلام عليكم ، ولكن مَنْ كان مع الجماعة ومع الآخرين ، وفي حضورهم ، والآخرون في حضوره ، مع الناس والناس معه فليس له سلام . يقول هذا العارف العظيم : إذا كانت صلاة المصلّي « معراج المؤمن » أو « لو يعلم المصلّي من يناجي ما انفتل »[1] لقد كان يناجي ربه أو إذا كانت « الصلاة قربان كل تقي »[2] فيطير بنيّته ويطير من الطبيعة والدار والديار . فهو قد كان غائباً عن الطبيعة وعن الجماعة وعن حضور الآخرين ولم يخطروا بذهنه أيضاً وكان هو مع معبوده فقط فعندما تنتهي الصلاة ويرجع من أوج عروجه ويفرغ من مناجاته مع الله ويتصل مع الجماعة ويأتي إلى محضر الآخرين ويأنس بهم حينئذ يقول : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » . فهذه الصلاة التي تحريمها التكبير وتحليلها التسليم وهذا المصلّي الذي يحرم بقوله الله أكبر ويتحلّل بقوله السلام عليكم مثل هذا الشخص يستطيع أن يسلّم على الآخرين . ولكن ذلك المصلّي الذي هو مع الناس بكل حواسّه ، ولم يغب عن خاطره ذكر الدنيا وأهلها فهو لم يغب عنها ليرجع إليها ويسلّم .

يقول : « أفضل الناس مَنْ عشق العبادة » كل أنواع العبادات : المالية والبدنية والتلفيقية من البدنية والمالية ، وكل العبادات الداخلية والخارجية

---

(١) من لا يحضره الفقيه: باب فضل الصلاة.

(٢) من لا يحضره الفقيه: باب فضل الصلاة.